تاريخ الإرسال: 2019/04/24 تاريخ القبول:2019/06/02

التكنولوجيا المالية صناعة واعدة في الوطن العربي

Financial technology is a promising industry in the Arab world

سعيدة حرفوش
saidahar@yahoo.fr
جامعة الجلفة (كلية العلوم الاقتصادية/ قسم علوم التسيير)

ملخص البحث

ظهر في السنوات الأخيرة مجال جديد في قطاع التمويل يعرف بالتكنولوجيا المالية "الفينتك" (Fintech)، وأصبح ضرورة حتمية لدول العالم، لمواكبة التطور والتقدم في مجالات التمويل، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مجال التكنولوجيا المالية، وخدماته، وما حققه من استثمارات عالمية بعد الأزمة المالية العالمية، كما تهدف إلى التعرف على واقع التكنولوجيا المالية في الوطن العربي، وأهم المشاريع الناشئة في هذا المجال ، ودوافع استخدام هذا القطاع في الدول العربية.

وقد تم التوصل من خلال هذه الورقة البحثية إلى أن التكنولوجيا المالية هي قطاع حديث النشأة، من شأنه أن يوفر كل أنواع الخدمات المالية التقليدية ولكن بأسلوب وشكل مغاير أكثر تطور وسرعة ودقة، كما تم التوصل إلى أن الدول العالم قطعت أشواطا كبيرا فهذا المجال رغم حداثته، ومن بين أهم الدول الرائدة في هذا المجال أمريكا الهونغ كونغ، الصين، في حين تعرف المنطقة العربية نوع من التأخر بالرغم من كل المشاريع التي تسعى دول المنطقة إلى تطويرها، فهي لا تمثل سوى 1%من مجموع الاستثمارات العالمية، وتحتاج الدول العربية إلى توفير البيئة المناسبة لهذا القطاع من أجل أن تستفيد من كل مزاياه .

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا المالية، الفينتك، الشركات الناشئة، رأس المال المغامر، الابتكارات المالية، الدول العربية.

Abstract:

In recent years, a new area has emerged in the finance sector, Known as financial technology (Fintech) , And became necessary for the countries of the world To keep up Progress in financing, This study is intended Identify on the field of financial technology and its services, and global investments after the global financial crisis 2008, It also aims to identify the reality of financial technology in the Arab world, And the most important emerging projects in this area, And the motives of using this sector in the Arab countries.

This paper was concluded that financial technology is a newly established sector, Can provide all kinds of traditional financial services with a different style and form that is more sophisticated, faster and more precise. The leading countries in this field are America, Hong Kong, China. The Arab region is lagging behind in this sector despite of all the projects that the countries of the region seek to develop, Accounting for 1% of total global investments, the Arab countries need to provide the appropriate environment for this sector for To benefit from all its advantages.

key words: Financial Technology, Fintech, Emerging companies, Venture capital, Financial innovations, Arab countries.

مقدمة:

يشهد العالم اليوم نقلة نوعية من الاقتصاد النقدي إلى الاقتصاد غير النقدي، بفضل خدمات التكنولوجيا المالية، هذه الأخيرة التي تستطيع إحداث تغييرات جذرية في قطاع الخدمات المالية، حيث تقدم التكنولوجيا المالية خدمات لكثير من الأفراد والشركات بطرق سريعة، سهلة، وأقل تكلفة، مقارنة بالوسائل التقليدية، فالتكنولوجيا المالية تستطيع أن تساهم مساهمة كبيرة في تحقيق الاستقرار المالي، كما أنها تلعب دورا جوهريا في صياغة مستقبل المعاملات والخدمات المالية.

من جهتها تحاول الدول العربية، مواكبة هذا التطور السريع للتكنولوجيا المالية، فهو قطاع سريع النمو يتيح تحقيق عائدات استثمارية قوية تدعم مسار التنمية الاقتصادية في جميع أنحاء المنطقة، كما توفر شركات التكنولوجيا المالية حلولاً جديدة يستطيع القطاع المالي توظيفها لتحسين كفاءة وفعالية عملياته التشغيلية.

1. **إشكالية البحث:** في ظل التطورات الهائلة في مجال التكنولوجيا المالية في الدول العالم، ما هو واقع التكنولوجيا المالية في الدول العربية؟ وإلى أي مدى يمكن للدول العربية مواكبة هذا التطور؟

2. **أهداف البحث:** تهدف هذه الورقة البحثية إلى:

- التعرف على مفهوم التكنولوجيا المالية، وخصائصها وأهم خدماتها ومجالاتها؛
- التعرف غلى حجم الاستثمارات العالمية في مجال التكنولوجيا المالية، وكذا الاستثمارات المعومة برأس المال المغامر؛
- التعرف على واقع التكنولوجيا المالية في الوطن العربي، وحجم الاستثمارات، وكذا الصعوبات والتحديات التي تواجه هذه الصناعة في الوطن العربي.

أولا: ماهية التكنولوجيا المالية فينتك "Fintech"

1. تعريف التكنولوجيا المالية:

إن مصطلح "**الفينتك Fintech**" يتكون من مصطلحين، الأول هو مصطلح "التكنولوجيا"، والمصطلح الثاني "التمويل"، فهو يعني الشركات الناشئة المبتكرة، التي تستعمل التكنولوجيا من أجل إعادة النظر في الخدمات المالية والمصرفية، حيث أنه في أعقاب الأزمة المالية لسنة 2008، غادر عدد كبير من المصرفيين والتجار المراكز المالية في العالم، وشرعوا في مغامرات ريادة الأعمال (الاستثمار في رأس المال المغامر أو الجريء)، من أجل إعادة النظر في نموذج التمويل من خلال الابتكار المالي[1].

ويشير مصطلح التكنولوجيا المالية أو "فينتك Fintech "إلى صناعة مكونة من شركات تعمل على تسخير التكنولوجيا لخدمة قطاع المدفوعات، وشركات التكنولوجيا المالية هي شركات ناشئة في العموم تتحدى الشركات التقليدية التي هي أقل اعتمادًا على البرمجيات[2]، ويعرفها معهد البحوث الرقمية في العاصمة البولندية دبلن بأنها "عبارة عن الاختراعات والابتكارات التكنولوجية الحديثة في مجال قطاع المالية، وتشمل هذه الاختراعات مجموعة البرامج الرقمية التي تستخدم في العمليات المالية للبنوك والتي من ضمنها: المعاملات مع الزبائن والخدمات المالية مثل تحويل الأموال وتبديل العملات وحسابات نسب الفائدة والأرباح ومعرفة الأرباح المتوقعة للاستثمارات وغير ذلك من العمليات المصرفية"[3].

وتوصف التكنولوجيا المالية على أنها تلك المنتجات والخدمات التي تعتمد على التكنولوجيا لتحسين نوعية الخدمات المالية التقليدية، تتميز هذه التكنولوجيا بأنها أسرع وأرخص وأسهل، ويمكن لعدد أكبر من الأفراد الوصل إليها، وفي معظم الحالات يتم تطوير هذه الخدمات والمنتجات بواسطة شركات ناشئة، والشركات الناشئة هي شركات صغيرة حديثة العهد تهدف إلى التوسع عن طريق إنشاء أسواق جديدة أو الاستحواذ على حصة كبيرة في الأسواق القائمة، وذلك من خلال تقديم عروض ذات قيمة، وبالتالي فإن الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية هي شركات صغيرة وحديثة، تعد بتحسين الخدمات المصرفية للأفراد والشركات، بالتعاون أو المنافسة مع مقدمي الخدمات المالية القائمة[4].

كما تعرفها لجنة بازل للرقابة المصرفية على أنها "أي تكنولوجيا أو ابتكار مالي ينتج عنه نموذج أعمال أو عملية أو منتج جديد له تأثير على الأسواق والمؤسسات المالية"[5].

وعليه يمكن تعريف التكنولوجيا المالية بأنها: كل اختراع وابتكار يعتمد على التكنولوجيا من أجل تطوير القطاع المالي، فهي تقوم على تحسين نوعية الخدمات المالية، تسهيل الوصول إليها وكذا تخفيض تكاليفها مقارنة بالمعاملات التقليدية.

2. تطور التكنولوجيا المالية:

التكنولوجيا المالية ليست ظاهرة جديدة وحديثة، فالخدمات المصرفية والمؤسسات الخدمات المالية لها تاريخ طويل من أجل تبني التكنولوجيا ويمكن اختصار هذه المراحل، في المراحل الثلاث التالية[6]:

أ. **المرحلة الأولى (1866–1967):** في هذه المرحلة تم وضع أول كابل عابر للمحيط الأطلسي، واختراع جهاز الصراف الآلي، وقد اجتمعت التكنولوجيا والمالية من أجل تفجير الفترة الأولى للعولمة المالية؛

ب. **المرحلة الثانية: (1967–2008):** في هذه المرحلة بقيت التكنولوجيا المالية مهيمن عليها داخل قطاع صناعة الخدمات المالية التقليدية، والتي استخدمت التكنولوجيا المالية من أجل توفير المنتجات والخدمات المالية، وقد شهدت هذه الفترة بداية تقديم المدفوعات الإلكترونية، وأنظمة المقاصة، أجهزة الصراف الآلي، والخدمات المصرفية عبر الانترنت؛

ج. **المرحلة الثالثة (2008 – إلى يومنا هذا):** منذ الأزمة المالية العالمية، ظهرت شركات ناشئة جديدة، والتي شرعت في تقديم منتجات وخدمات مالية مباشرة إلى الشركات وعامة الناس.

وبالنسبة للأسباب التي جعلت هذا الانتشار السريع عبر كافة الدول التي تستثمر فيها رؤوس أموال كبيرة، في مجال التكنولوجيا المالية، وتطور معدلات الاستثمار فيها بوتيرة سريعة جدا، تتمثل فيما يلي[7]:

أ. حدوث تطور هائل في الأدوات المالية وتوسع مجال التعامل بالتكنولوجيات المصرفية، بالإضافة إلى التطور الهائل في تقنيات الدفع الإلكتروني؛

ب. سهولة الوصول إلى شرائح سكانية أوسع، من خلال العالم الافتراضي ومواقع التواصل الاجتماعي؛

ج. سهولة التعامل في عالم التكنولوجيا المالية "الفينتك"، مقارنة بالعالم التقليدي الذي يستوجب التعامل فيه على الأقل فتح حسابات بنكية في الداخل والخارج؛

د. ضآلة التكلفة في التعامل في التكنولوجيا المالية وسهولة الوصول إلى خدمات جيدة دون دفع تكاليف كبيرة.

3. **خدمات التكنولوجيا المالية الفينتك "Fintech"**: لقد جاءت الفينتك لتحويل سوق الخدمات المالية وتعاملت مع مجموعة واسعة من الخدمات يمكن إيجازها في العناصر الخمسة التالية[8]:

أ. **خدمات الدفع:** تعني النشاطات المصرفية الأكثر نشاطا ومرونة والتي تقدمها الفينتك للعديد من العملاء، بحيث توفر لهم مجموعة من أساليب الدفع من أهمها ما يلي:

- الدفع عبر الهاتف النقال؛
- التحويلات المالية إلى الخارج تكون بأقل تكلفة TransferWise، (تدنئة تكاليف التبادل الدولي للنقود)؛
- تبادل العملات بدون تكلفة Kantox؛
- إدارة تدفقات الدفع المتاحة للتجارة الالكترونية، وتسهل عمليات الدفع عبر الانترنت، والتي تشمل على وسائل الدفع المبتكرة؛
- تبسيط عمليات الدفع بين الأفراد.

ب. **الخدمات المصرفية الموجهة للأفراد:** وتشمل الخدمات المصرفية البسيطة الموجهة للأفراد عبر الانترنت، دون أي وجود مادي للوكالة، بتكاليف منخفضة، وتشمل أيضا حلول لتسيير الميزانية، وكذا أدوات متنوعة للإدارة المالية الشخصية.

ج. **الاستثمار والتمويل:**

- تقوم الفينتك باستقطاب مدخرات الأفراد، عن طريق تقديم البساطة في العروض الممنوحة؛
- توفير منصات التمويل الجماعي (crowdfunding) للشركات، سواء في شكل قروض (crowdlending)، أو استثمار في رأس المال (crowdequity)، أو في شكل تبرعات؛
- تقديم الاستشارة عبر الانترنت لمساعدة الأفراد في إدارة مدخراتهم؛ وتحليل المخاطر، وتقديم للعميل مقترحات متنوعة في الاستثمارات المالية.

د. **خدمات مقدمة للبنوك على أساس قاعدة كبيرة للمعطيات big data:** وهي تقدم حلول موجهة للقطاع البنكي والمصرفي، من خلال جمع وتحليل قاعدة كبيرة من البيانات، التي من شأنها تحسين إدارة العلاقة مع الزبون (سلوك الشراء، الادخار، المسارات الوظيفية للزبون، الملاءة المالية)، كما تعمل في مجال الأمن السبرياني، وذلك من خلال الكشف المبكر لأي احتيال في سلوك المتعامل، مثل تحديد المكان الجغرافي للهواتف الذكية، أو تشفير البيانات والمعلومات الحساسة. تقوم أيضا الفينتك بتحليل المخاطر، وتقديم أدوات تساعد على اتخاذ القرارات حول إدارة المحافظ المالية، وتسهيل إعداد التقارير التنظيمية.

هـ. **الخدمات الموجهة للبنوك والشركات:** تقدم التكنولوجيا المالية الفينتك العديد من الحلول من أجل تحسين إدارة الشركات، فنجد منها الموجهة للبنوك مثل تقنية البلوكات Blocktech التي تطور حلول معتمدة على تكنولوجيا البلوكشين Blockchain، فيما يتعلق بتسجيل المعاملات، أما بالنسبة للشركات تقدم أيضا الفينتك حلول مثل برامج معالجة المعلومات، وكذا إجراءات التحكم في أنظمة المعلومات وإدارة المخاطر، إدارة الضرائب....الخ.

4. **خصائص التكنولوجيا المالية:** يمكن وضع أهم خصائص للتكنولوجيا المالية في النقاط التالية[9]:

أ. التكنولوجيا المالية هي مجموعة من المعارف والمهارات والطرق والأساليب المالية والمصرفية؛

ب. التكنولوجيا بمفاهيمها المختلفة ليست هدفا في حد ذاته، يل وسيلة تستخدمها المؤسسات المالية والمصرفية لتحقيق أهدافها؛

ت. إن الخدمة المالية المصرفية هي المجال الرئيسي لتطبيق التكنولوجيا؛

ث. لا يقتصر تطبيق التكنولوجيا على أداء الخدمة المالية والمصرفية بل يمتد إلى الأساليب الإدارية.

ثانيا: التكنولوجيا المالية في الدول المتطورة

1. **حجم الاستثمارات العالمية في شركات التكنولوجيا المالية:** تشهد التكنولوجيا المالية نموا سريعا خلال السنوات القليلة الماضية، خاصة في أعقاب الأزمة المالية العالمية لسنة 2008، ويرجع ذلك لاهتزاز ثقة العملاء في الخدمات المالية التقليدية خاصة منها المصرفية، يمثل الشكل التالي حجم الاستثمارات العالمية في شركات التكنولوجيا المالية:

الشكل رقم 01: حجم الاستثمارات العالمية في التكنولوجيا المالية خلال 2014-2017

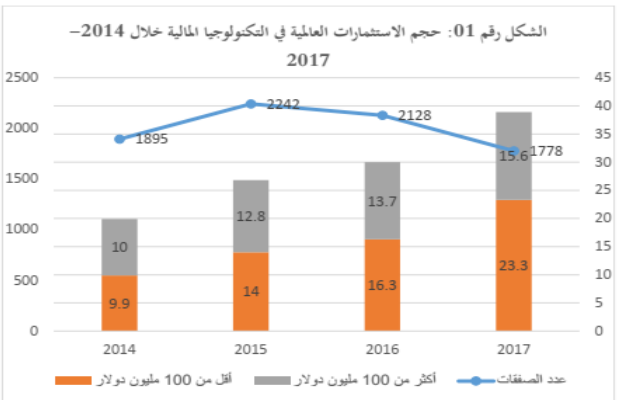

Source: http://fintech.global/global-fintech-investment-has-almost-doubled-since-2014/ **(07-07-2018)**

يمثل الشكل رقم 01 أعلاه حجم الاستثمارات العالمية في شركات التكنولوجيا المالية خلال الفترة 2014-2017، ويلاحظ من خلال هذا الشكل أن حجم الاستثمارات العالمية في التكنولوجيا المالية في تزايد مستمر خلال الفترة 2014 – 2017، حيث بلغ المتوسط السنوي لزيادة في حجم الاستثمارات ما يقارب 19.5 % يلاحظ كذلك أن عدد الصفقات ارتفع خلال سنتي 2015 و2016، ثم انخفض سنة 2017، إلى 1778 صفقة، إلى أن قيمة هذه الصفقات كانت متزايدة خلال الفترة المدروسة، حيث وصلت إلى ما يقارب 39 مليار دولار خلال سنة 2017، نلاحظ كذلك أن نسبة التزايد في الصفقات الأكثر من 100 مليون دولار تتزايد بوتيرة (24.47%) أكبر من تزايد الصفقات الأقل من 100 مليون دولار (13.53%).

ويضح الشكل رقم 02 التالي: حجم الاستثمارات في التكنولوجيا المالية لخمس سنوات متتالية من 2010 إلى 2014، حيث يوضح أن أمريكا الشمالية، بقيمة 32.36 مليار دولار تتصدر القائمة، لتأتي بعدها أوربا بـ 9.9 مليار دولار، ثم آسيا بقيمة 6.67 مليار دولار، وتعتبر أمريكا اللاتينية في ذيل الترتيب بقيمة 0.14 مليار دولار.

Source: ITA Fintech Top Market Report, 2016, available at: https://www.trade.gov/topmarkets/pdf/Financial_Technology_Executive_Summary.pdf p01.

وحسب استطلاع مجموعة "Big Four"[10] للدول الأكثر استعمالا للفينتك Fintich لسنة 2016، فإن المنطقة الأوربية تلاحظ تأخرا من حيث استعمال الفينتك، في حين أن الهونغ كونغ، تعتبر الأكثر استعمالا بالمقارنة مع كل الأسواق المدروسة بمعدل 29.1% ، وتأتي الولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة الثانية بمعدل 16.5% ، ثم سنغافورة بمعدل 14.7% ، ثم المملكة المتحدة بمعدل 14.3%، ثم استراليا بمعدل 13%، ثم كندا بمعدل 8.2%، يلاحظ أن هذه المعدلات ستتضاعف خلال العام، بسبب زيادة الوعي حول المنتجات والخدمات المتاحة والمتزايدة باستمرار، وهذا ما يزيد خطر تعطيل المؤسسات المالية التقليدية أكثر من أي وقت مضى[11]. وبالتالي فإن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تعتبر في آخر المراتب بالمقارنة مع هذه الدول.

الشكل رقم 03: إجمالي الاستثمار العالمي في شركات التكنولوجيا المالية المدعومة برأس المال المغامر (مليار دولار

Source: CBINSIGHTS, Global Fintech Report Q1 2018: available at: https://bebeez.it/files/2018/05/Global-Fintech-Report-Q1-2018.pdf p9 (05-07-2018)

يوضح الشكل رقم 03 حجم الاستثمارات العالمية لشركات التكنولوجيا المالية المدعومة برأس المال المغامر، وعدد صفقاتها، خلال الفترة 2013–2018 ويلاحظ من خلال الشكل أن حجم الاستثمارات العالمية في تزايد مستمر منذ سنة 2013 حيث ارتفعت عدد الصفقات من 588 صفقة بقيمة 3.7 مليار دولار، إلى 1165 صفقة، بقيمة 16.5 مليار دولار سنة 2017، ويلاحظ كذلك أن عدد الاستثمارات في تزايد مستمر من 2013 إلى 2017 في حين أن حجم الصفقات عرف انخفاضا خلال سنة 2016، ليعود للارتفاع من جديد سنة 2017، وقد يعود ذلك بسبب اندماج شركات التكنولوجيا المالية في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 2016. نلاحظ كذلك من هذا الشكل أنه خلال الثلاثي الأول لسنة 2018 عرفت حجم الاستثمارات نمو كبيرا مقارنة بمتوسط الثلاثي لسنة 2017، حيث قدر متوسط الثلاثي لسنة 2017 بـ 4.1 مليار دولار، في حين بلغ حجم الاستثمارات للثلاثي الأول لسنة 2018 بـ 5.4 مليار دولار. وهذا ما يؤكد أن حجم الاستثمارات في شركات التكنولوجيا المالية تعرف نموا كبيرا.

2. **حجم الاستثمارات في شركات التكنولوجيا المالية حسب القارات:** تتنافس دول العالم حول الاستثمار في شركات التكنولوجيا المالية، ونلاحظ أن شمال أمريكا

يعتبر الرائد عالميا في هذا المجال، تليه قارة آسيا ثم أوروبا وأخيرا جنوب قارة أمريكا، والشكل رقم 04 التالي ويوضح حجم الاستثمارات في التكنولوجيا المالية حسب القارات:

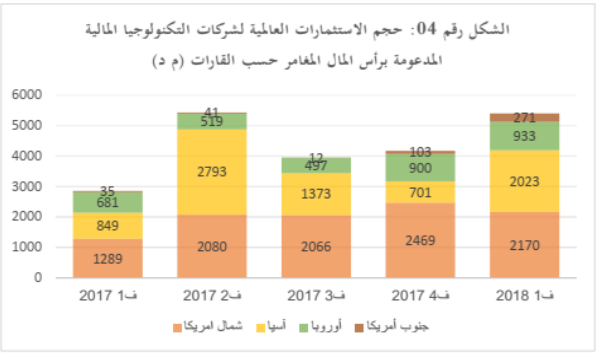

Source: CBINSIGHTS, Global Fintech Report Q1 2018: available at: https://bebeez.it/files/2018/05/Global-Fintech-Report-Q1-2018.pdf p12 (05-07-2018)

يوضح الشكل رقم 04 أعلاه حجم الاستثمارات في شركات التكنولوجيا المالية المدعومة برأس المال المغامر حسب القارات لسنة 2017 والثلاثي الأول من سنة 2018، ونلاحظ من خلال الشكل أن شمال قارة أمريكا تحتل المرتبة الأولى فهذه الاستثمارات خلال الثلاثي الأول لسنة 2017، و2018، والثلاثيين الأخيرين لسنة 2017 في حيت أن الثلاثي الثاني عرفت تراجعا في المرتبة لتحتل قارة أسيا المرتبة الأولى، يلاحظ كذلك أن أسيا تحتل المرتبة الثانية، خلال الثلاثي الأول والثاني والرابع من سنة 2017، في حين أن أوربا احتلت المرتبة الثانية في الثلاثي الثالث، كما نلاحظ من الشكل على العموم أن شمال أمريكا تعتبر في الطليعة تليها قارة أسيا ثم أوروبا وفي الأخير جنوب أمريكا، هذه الأخيرة التي تعرف نقصا كبيرا في هذا النوع من الاستثمارات مقارنة بالقارات الأخرى.

3. **معدلات استخدام التكنولوجيا المالية في دول العالم:** يزداد الوعي من قبل العملاء بأهمية التكنولوجيا المالية، وقد حققت دول العالم نسبة عالية في نسبة

استخدام التكنولوجيا المالية، احتلت المرتبة الأولى الصين واليابان في ذيل الترتيب، وهذا لعشرين سوقا أجريت الدراسة حولها، وهذا ما يمثله الشكل رقم 5 التالي:

الشكل رقم 05: معدل اعتماد التكنولوجيا المالية في 20 سوقا عالمية

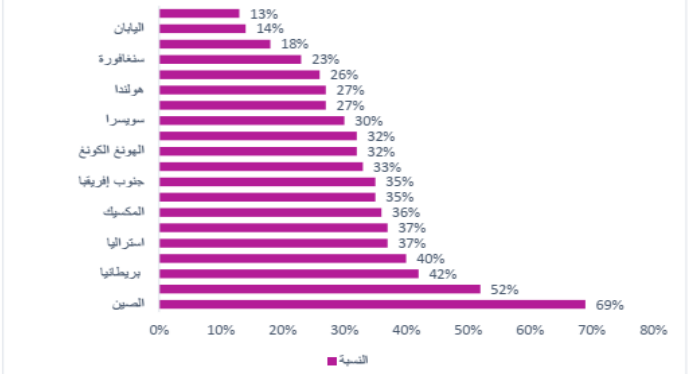

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على تقرير EY Fintech، متاح على:

https://www.ey.com/Publication/vwLUAssets/ey-fintech-adoption-index-2017/$FILE/ey-fintech-adoption-index-2017.pdf p 8

يلاحظ من خلال الشكل رقم 05 أعلاه الذي يبن نسبة استخدام التكنولوجيا المالية من قبل السكان لدى، أن الصين تحتل المرتبة الأولى من حيث الاعتماد على التكنولوجيا المالية بنسبة 69% تليها الهند بنسبة 52% ، وبريطانيا بنسبة 42% ، واحتلت لوكسمبورغ وبلجيكا مجتمعتان في آخر مرتبة بنسبة 13%.

ثالثا: التكنولوجيا المالية في الدول العربية:

1. تطور التكنولوجيا في المنطقة العربية:

الفينتك ثروة اقتصادية جديدة خاصة في القطاع المالي بدأت منذ الأزمة العالمية، ولكن خلال السنوات الأربع الماضية وتحديداً منذ العام 2013، بدأت تشهد صعود واضح وبدأ اعتقاد البعض بأنه سنشهد هنا ذلك الصراع ما بين البنوك التقليدية والمؤسسات المالية التقليدية، مع هذه الشركات الصاعدة والتي استطاعت أن تجتذب الكثير من الأفراد والشركات، رغم ذلك شوهدت مؤخراً عمليات اندماج وعمليات شراء لشركات الـFintech، وحتى البنوك بدأت تستخدم تكنولوجيا الفينتك[12].

ثروة التكنولوجيا المالية قد امتدت إلى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ويظهر ذلك في النمو الواضح لعدد الشركات التي تستخدم هذه التكنولوجيا، فنجد 105 شركة عام 2016، موزعة كالتالي: 29% بشمال إفريقيا و43% بدول مجلس التعاون الخليجي و29% في دول المشرق العربي، ويأتي على رأس تلك الدول المستخدمة للتكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط؛ دولة "الإمارات العربية المتحدة"، خاصة أن لديها بيئة حاضنة لتطوير قطاعات الـ Fintech بإجمالي 30 شركة، و"مصر" 17 شركة، "الأردن" 15 شركة، "لبنان" 15 شركة، "المغرب" 8 شركات، "الكويت" 6 شركات، "السعودية" 6 شركات، "تونس" 3 شركات، "الجزائر" شركتان، وكل من "البحرين" و"سلطنة عمان" و"قطر" شركة واحدة في كل منهم، ولا توجد أي شركة من هذا النوع من الشركات في "العراق"[13]. **(الشكل رقم 06)**

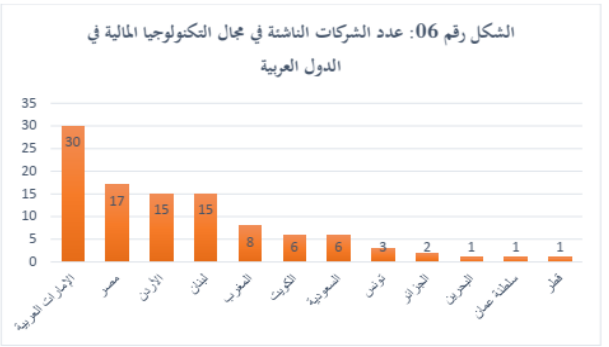

المصدر: من إعداد الباحثة

2. أهم مشاريع المسرعات لتوسيع التكنولوجيا المالية في المنطقة العربية:

وتشهد المنطقة العربية نمو مشاريع في مجال التكنولوجيا المالية، خاصة في منطقة الشرق الأوسط وبالأخص الإمارات العربية المتحدة، حيث أطلق مركز دبي المالي العالمي أول مسرع للتكنولوجيا المالية في المنطقة سنة 2017 وذلك بالتعاون مع أكستنشر (الأكستنشر هي شركة عالمية تقدم مجموعة واسعة من الخدمات والحلول المهنية في مجالات التخطيط الاستراتيجي والاستشارات والرقمنة والتقنيات والعمليات)، وفينتك هايف في مركز دبي المالي العالمي، وهو يهدف إلى تحويل

مركز دبي المالي العالمي، إلى وجهة عالمية للابتكار تجمع ما بين أسواق الولايات المتحدة الأمريكية، أوروبا، وأسواق الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا، ويطمح المركز إلى توسعة أعماله ليشمل بذلك مجالات أخرى منها التأمين والتمويل الإسلامي.

من جهة أخرى تسعى أبو ظبي إلى إطلاق مبادرتين ابتداءا من الربع الثالث من سنة 2018، تتمثل المبادرتين في "مركز ابتكار التكنولوجيا المالية" التابع للسوق، إلى جانب التعاون مع شركة "بلغ آندبلاي" وهي أكبر منصة ابتكار عالمية وأكثرها نجاحا في العالم والذي سيسمى بـ "بلغ آندبلاي سوق أبو ظبي العالمي"، حيث يعمل البرنامج على تسريع إطلاق الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية، التي تملك حلولا ومبادرات هامة تتناول الاحتياجات الديناميكية لأسواق المال في هذه المنطقة[14]. بعد أن أطلقت مؤخرا مختبرا تنظيميا **RegLab** وهو واحد من العديد من أنواع البرامج التي تدعم إنشاء الشركات الإقليمية العاملة في قطاع التكنولوجيا المالية، وترعى نموّه، فهو يسمح للمشاركين بتطوير مقترحاتهم في التكنولوجيا المالية واختبارها في بيئة آمنة مع أحكام أقلّ صرامة[15].

من جهتها فقد أطلقت مصر "مسرع 1864" سنة 2016 ويسعى البرنامج إلى تعزيز فضاء ابتكار التكنولوجيا المالية في مصر، وفي يوليو اشتركت الجامعة الأمريكية بالقاهرة والبنك التجاري في إنشاء "مسرع آي يو سي فينتشر لاب فينتك" (AUC Venture Lab Fintech) والمدعوم من البنك التجاري الدولي، ويهدف البرنامج المتخصص الجديد إلى تطوير الشركات الناشئة في مصر ودعمها في مجالات مثل: المدفوعات الرقمية والمتنقلة والإقراض في تقنية الند للند وواجهة العملاء والتخطيط المالي الشخصي وتجارة التجزئة والاستثمار والتحويلات المالية، وفي مارس 2017 أعلنت بايفورت (PayFort) محرك الدفع عبر الانترنت، عن إطلاق مسرع للتكنولوجيا المالية "فاينتك فاكتوري (Fintech Factory) ، لتواصل بايفورت تلبية مطالب تجارها والابتكار بشكل أسرع من خلال الاستثمار والتعاون مع الشركات الناشئة العاملة في التكنولوجيا المالية[16].

كما قامت مؤسسة النقد العربي السعودي بتدشين مبادرة "فينتك السعودية" (Fintech Saudi)، وتهدف هذه المبادرة إلى دعم منظومة التقنية المالية للنهوض بالمملكة، لتصبح مركزا للتقنيات المالية، من أجل دعم الشمول المالي وزيادة التعاملات المالية الرقمية في المملكة، فهي تطمح أن تكون منصة وواجهة التكنولوجيا المالية في السعودية، يعول عليها في التسريع من وتيرة نمو وتطور التقنية المالية في المملكة، وتحويل البلاد إلى وجهة للابتكار في مجالات وتقنيات متطورة، مثل الذكاء الاصطناعي، والبلوك تشين، وغيرها من التقنيات[17].

وبدورها قامت البحرين بإنشاء "خليج البحرين للتكنولوجيا المالية"[18] (Bahrain Fintech Bay) في فيفري 2018، وهو يعد حسب تصريحاتهم أكبر مركز للتكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حيث سيعمل مع مؤسسات قيادية في قطاع التكنولوجيا المالية، ورائدة عالميا بالإضافة إلى الشركات الناشئة محليا وإقليميا وعالميا.

3. أقوى 4 شركات ناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في الوطن العربي: نعرض فيما يلي أقوى خمسة شركات ناشئة في مجال التكنولوجيا المالية[19]:

أ. **شركة PayTabs**: تأسست سنة 2014، من قبل عبد العزيز قهد الجوف، مقرها السعودية، وهي شركة تابعة لـ وعد (Wa'ed) التابع لشركة (Saudi Aramco) استثمار ملائكي، بتمويل قدره 20 مليون دولار، وهي تقدم حلول إلكترونية لمعالجة المدفوعات المالية.

ب. **شركة Souqalmal.com**: تأسست سنة 2012، مقرها الإمارات، من قبل امبارين موسى، وهي تابعة لـ (HummingBird Ventures) و (NNS Capital) و(500 Startups)و (RiyadTaqnia Fund) ومستثمرون ملائكيون، بتمويل قدره 15 مليون دولار، عبارة عن موقع إلكتروني لمقارنة المنتجات المالية.

ج. **شركة Bayzat**: تأسست سنة 2014، من قبل طلال بياعة وبراين حبيبي، وهي تابعة لـ (BECO Capital)و (Precinct Partners)و (RAED Ventures) و (Delta Partners Group)و (WOMENA)و (Silicon Badia)و (Vision

(Venturesومستثمر مجهول الهوية، بتمويل قدره 12.6 مليون دولار، مقرها الإمارات، وهي تقدم خدمة توفير حلول التأمين الصحي والموارد البشرية، وبلغ حجم تعاملاتها 12.6 مليون دولار.

4. دوافع استخدام التكنولوجيا المالية في المنطقة العربية:

تتمثل الحوافز التي تدفع الشركات والأفراد إلى استخدام التكنولوجيا المالية في النقاط التالية[20]:

أ. انتشار الإقصاء المالي بشكل واسع يعود بكلفة مرتفعة على كل من الأفراد والحكومات على حد سواء في حين يسعى الناس بشكل متزايد إلى استخدام بعض أشكال الخدمات المالية، فإن المفتاح الأساسي للتغلب على ذلك هو التكنولوجيا، ومع تزايد استخدام التكنولوجيا في جميع جوانب الحياة، وازدياد نسب انتشار الهواتف الذكية بثلاثة أضعاف تقريبا خارج دول مجلس التعاون الخليجي، من المتوقع ازدياد الحاجة إلى حلول المدفوعات الرقمية؛

ب. يمثل إقراض المشاريع الصغيرة والمتوسطة 8% من القروض الائتمانية التي تقدمها البنوك العربية في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مقارنة بنسبة 18% في الدول متوسطة الدخل على مستوى العالم وهذا بالرغم من الدور الهام الذي تلعبه المشاريع الصغيرة والمتوسطة في المنطقة –حيث تشكل بين 80% و 90% من جميع المؤسسات المسجلة، وتوفر 20 % إلى 40 % من جميع وظائف القطاع الخاص– كما أن منصات الإقراض المباشر والتمويل الجماعي للمشاريع الاجتماعية والإبداعية أثبتت شعبيتها في دول المنطقة ؛

ج. وبالرغم من المساهمة النسبية للتجارة الإلكترونية في إجمالي الناتج المحلي، في دول مجلس التعاون الخليجي، إلا أنها تعتبر أقل بخمس مرات مقارنة مع الدول الأخرى ذات الدخل المرتفع، ويرجع السبب جزئيا في ذلك إلى تفضيل العملاء خيار الدفع عند الاستلام حتى لو كانوا يمتلكون بطاقات ائتمان وبطاقات خصم.

5. تحديات وصعوبات التكنولوجيا المالية في المنطقة العربية:

لا تزال هناك عدة معوقات كبيرة وهيكلية ومؤسسية تواجه وتحد من نمو التكنولوجيا المالية في الدول العربية، ويمكن أن نذكر أهمها فيما يلي[21]:

أ. ضعف بيئة الأعمال بوجه أعمال، ومشكلة القيود التي لا تزال قائمة على دخول الكيانات الأجنبية إلى الأسواق، تحد من إمكانية دخول شركات التكنولوجيا المالية العالمية القائمة بالفعل في الأسواق؛

ب. ندرة حصص الملكية الخاصة ورؤوس الأموال المخاطرة (المغامرة)، التي ترتكز عليها نمو التكنولوجيا المالية في الاقتصاديات المتقدمة؛

ج. عدم اليقين القانوني بسبب الفجوات التنظيمية يعيق نمو قطاع التكنولوجيا المالية، بالرغم من العمل الجاري لتطوير الأطر التنظيمية للخدمات المالية الرقمية، ووضع قوانين بشأن إصدار النقود الإلكترونية؛

د. تدني جودة خدمة الانترنت والهواتف المحمولة وأسعارها بالرغم من ارتفاع معدلات تغلغل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في السنوات الأخيرة؛

هـ. الدعم المؤسسي الأوسع لا يزال محدودا، حيث قام عدد قليل من الدول العربية بإنشاء حاضنات ومعجلات (مصر، لبنان، والإمارات العربية المتحدة) للمساعدة على زيادة الشركات الناشئة، أو إنشاء مختبرات تنظيمية (أبو ظبي، البحرين، والمملكة العربية السعودية) والتي تسمح لشركات التكنولوجيا المالية والمؤسسات التقليدية باختبار الابتكارات في البيئة الفعلية؛

و. من جانب الطلب على خدمات التكنولوجيا المالية فإن "فجوة الثقة" ومستويات الوعي المالي تشكل قيودا رئيسية أمام الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية، حيث يتطلب استخدام التكنولوجيا المالية كقناة للدفع توافر الثقة للحد من عدم اليقين، يضاف إلى ذلك مشكلة الترويج لهذا النوع من الخدمات ومشكلة المستوى التعليمي للعميل في الدول العربية؛

ز. مشكلة الخطر الإلكتروني، فالهجمات الإلكترونية قد تؤدي إلى اضطرابات في التشغيل، وتكبد الخسائر المالية، والإضرار بالسمعة، والمخاطر النظامية، وقد تصبح من القيود المعوقة ما لم يتم العمل على تقوية أطر الأمن المعلوماتي.

خاتمة:

تقدم التكنولوجيا المالية فرص هائلة لتطوير الخدمات المالية، كما تساعد في تجديد وتطوير الخدمات التقليدية، وتحاول الدول العربية أن تفتك مكانة في مجال التكنولوجيا المالية، خاصة منها دول مجلس التعاون الخليجي، في توفير البيئة المناسبة لهذا المجال، وذلك بتوفير كل الأطر التنظيمية والقانونية، والتكنولوجية لذلك، ومن خلال هذه الدراسة فقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

- التكنولوجيا المالية هي كل اختراع وابتكار يعتمد على التكنولوجيا لتطوير قطاع التمويل، وتعتمد خداماتها على السهولة والسرعة؛
- تحاول الدول العربية مواكبة التطور الهائل في التكنولوجيا في العالم، وتحتل دول مجلس التعاون الخليجي المرتبة الأولى في الدول العربية بنسبة 43%، للشركات التي تستخدم التكنولوجيا المالية، وتحتل الإمارات العربية المتحدة المرتبة الأولى بعدد 30 شركة ؛
- بادرت العديد من دول المنطقة بإطلاق برامج ومسرعات في التكنولوجيا المالية، ويعتبر هايف فينتك بدبي، وخليج البحرين للتكنولوجيا المالية من أهمها؛
- يواجه استخدام التكنولوجيا المالية في الدول العربية صعوبات عدة أهمها: ضعف الأعمال، وندرة رؤوس الأموال المغامرة، بالإضافة إلى المشاكل القانونية والتنظيمية وكذلك مشاكل جودة خدمات الانترنت والاتصال.

---

1 Les Fintech: Définition, Evolutions, Ambitions: http://blog.bolden.fr/les-fintech-definition-evolutions-ambitions/ (28-06-2018)

2 **ما المقصود بالتكنولوجيا المالية وكيف تساهم في مستقبل المدفوعات في المنطقة**، مقال على الخط، متاح على:

(29-06-2018)http://gulf.argaam.com/article/articledetail/605668

3 محمد محمود الإمام، **دور التكنولوجيا المالية في تطوير أداء البنوك الإسلامية**، مقال على الخط، متاح على: https://islamonline.net/18476 (29-06-2018).

4 تقرير حول التكنولوجيا المالية، **التكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا توجهات قطاع الخدمات المالية**، تقرير معد بالتعاون مع ومضة وبيفورت، بدون سنة النشر، عل الخط، متاح على:
https://www.microfinancegateway.org/sites/default/files/publica
(29-06-2018)tion_files/ar_fintechmena_wamda.pdf

5 وهيبة عبد الرحيم، أشواق بن قدور، **توجهات التكنولوجيا المالية على ضوء تجارب شركات ناجحة**، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الوطني حول الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية –تحديات النمو والمنافسة– يومي 17-18 أفريل 2018، المركز الجامعي تمنراست، ص 2.

6 Consumers International, coming together for change, Banking on the future; July 2017, availble at:
https://www.consumersinternational.org/media/154710/banking-
(04-07-2018)on-the-future-full-report.pdf

7 حدادي عيد اللطيف، برادي أحمد، **التكنولوجيا المالية بين ضخامة المفهوم وجسامة المخاطر**، مداخلة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الوطني حول الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية –تحديات النمو والمنافسة– يومي 17-18 أفريل 2018، المركز الجامعي بتمنراست، ص7.

8 Matthieu Llorca, **Les banques aux prises avec les fintech**, journal de l'Economie politique, France, 2017, pp 46-47.

9 زواويد لزهاري، حجاج نفيسة، **التكنولوجيا المالية ثورة الدفع المالي.. الواقع والآفاق**، مداخلة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الوطني حول الشركات الناشئة

في مجال التكنولوجيا المالية –تحديات النمو والمنافسة– يومي 17–18 أفريل 2018، المركز الجامعي بتمنراست، ص 4.

10 تعتبر هذه المجموعة أكبر مجموعات العالمية للمراجعة المالية تأسست منذ 2002Doilette; Ernst & Young societe; KPMG;، وهي تتكون من : PricewaterhouseCoopers

11 Richard-Marc Lacasse, et autres, L'invasion **FinTech: zone de turbulence en vue**, International Journal of Innovation and Scientific Research, volume 25, issue 2, Canada, July 2016, p 4.

12 الفينتك، **تكنولوجيا مالية وصلت إلى الدول العربية...تخلو في العراق، وتتصدرها مصر**، على الخط، متاح على: https://kitabat.com/news/ (09–07–2018).

13 نفس المرجع السابق.

14 محمد المرزوق، "**بلغ آندبلاي سوق أبوظبي" قريبا في الامارات**، على الخط، متاح على:
(16-07-2018).http://www.hayatweb.com/article/140966

15 Lynn Bizri, **The State of Fintech in MENA**, on line, available at: http://news.arabnet.me/the-state-of-fintech-in-mena/ (17-07-2018)

16 Opi cit

17 مؤسسة النقد العربي السعودي، متاح على:
http://www.sama.gov.sa/ar-sa/News/Pages/news30042018.aspx (18-07-2018)

18 : Bahrain FinTech ecosystem report 2018, available at: http://fintechnews.ae/1628/bahrain/research-bahrain-witnesses-key-fintechdevelopments /attachment /bahrain-fintech-ecosystem- report-2018/ (18-07-2018)

19 أقوى الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط، على الخط، متاح على:

https://www.forbesmiddleeast.com/list/أقوى-شركات-التكنولوجيا-المالية-الناش.(14-07-2018)

20 حيزية بنية، عليوش قربوع ابتسام، **واقع الشركات الناشئة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا**، مداخلة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الوطني حول: الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية –تحديا المنافسة والنمو– يومي 15-16 أفريل 2018، المركز الجامعي بتمنراست، ص 11-12.

21 صندوق النقد الدولي، **آفاق الاقتصاد الإقليمي، التكنولوجيا المالية: إطلاق إمكانات منطقتي شمال إفريقيا والشرق الأوسط، وأفغانستان وباكستان، والقوقاز وآسيا الوسطى**، أكتوبر 2017، ص ص 3-6 بتصرف، على الخط متاح على:
https://www.imf.org/ar/Publications/REO/MECA/Issues/2017/10/17/mreo1017 (15-07-2018).